

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[330] الآيتان وَإِذَا رَأَيْتَ السَّادِّينَ يَخُوضُونَ فِيءِ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ 68 وَمَا عَلَّمِ السَّادِّينَ يَتَّبِعُونَ مَنْ حَسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ 69 سبب النزول جاء في تفسير مجمع البيان عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنَّه عند ما نزلت الآية الأولى ونهي المسلمون عن مجالسة الكفار والذين كانوا يسخرون من آيات الله، قال فريق من المسلمين إذا كان علينا أن نلتزم بهذا النهي في كل مكان فإنَّه يمتنع علينا الذهاب إلى المسجد الحرام والطواف به (وذلك لأنَّ أُولئك كانوا منتشرين في أطراف المسجد ولا يفتأون يتناولون الآيات القرآنية بالكلام الباطل، فحيثما نتوقف في أرجاء المسجد ثمَّة احتمال أن يصل كلامهم إلى سامعنا). عندئذ نزلت الآية الثانية تأمر المسلمين في مثل هذه الحالات أن ينصحوهم ويهدوهم ويرشدوهم قدر إمكانهم. إنَّ ورود سبب نزول لهذه الآية لا يتعارض - كما قلنا من قبل - مع نزول